المقامات وهذا شائع وشائع جداً ، فهل من المحظور على زكي وحده الا ياتي بالجواب ؟

وهل يقع في الغلط ان ادخل هلاَّ على الاسم بعد ما قال النحويون قاطبة : ان حروف التحضيض تدخل على الاسم ويكون معمولا بفعل مقدر ومثلوا له بقول النبي عليه الصلاة والسلام لجابر حين أخبره بأنه تزوج ثيباً : هلاَّ بكراً تداعبها وتداعبك ؟ وقول الشاعر :

الآن بعد لجاجتي تلحونني ☆ هلاَّ التقدم والقلوب صحاح

وكثيراً ما تقول : هلا خيراً أو خير من ذلك ، أي هلاَّ كان منك خير ؟ أفلا يكون ـ اذن ـ بيت الشاعر من هذا القبيل ؟

بعد هذا أيضاً ناخذ على الدكتور اطلاقه « المزيج » على الماء كان ذلك لا يجوز ، لنفرض أن الامر كذلك ، فهل من الحسن أن نقيم مكانها « القراح » ؟ كلا أيه الصديق ، أن لفظة « القراح » ادخلت على البيت ما يخصه ابن الاثير باسم « المنافرة » فقد سلبت البيت جماله ولطافته بمجاورتها لعدواتها في البيت فهي ـ على كل حال ـ غير صالحة لان تاخذ قرارها منه ، فلو استدركتها على « لامية الشنفرى » بدلا من مقطوعات زكي ، لكان ذلك أدعى الى القبول .

ويحك يا زكي ما أبأس حظك ! أذهب بك الطموح الى كل هذا ؟ أتريد أن تضيف لقب الشاعرية الى عريضة القابك والقوم يابون عليك ذلك ؟

إنهم ظلموك بانتقاداتهم المرة ، ولكنهم عدلوا ، فكم أصليت غيرك سعير نقدك (وجزاء سيئة سيئة مثلها) .

ولنا عودة الى الموضوع . عبد الرحمن الفاسي

— نقترح على مكاتبنا الفاضل ان يرسل ما وعد بكتبه في الموضوع الى مجلة السلام التي نشرت المقال المتحدث عنه ، فهي اولى بنشر كل ما يكتب في شأنه علاوة على ان ذلك انسب وأصلح .

تدريس الرسم

غايته وقواعده الاساسية

لقد سمعت ولا أزال اسمع من أفواه أكثر الناس حتى المتعلمين منهم بان الرسم ليس الا سلوى للاطفال ومن الكماليات التي لا شأن لها ، وليس له أقل فائدة في حياة البشر العلمية والتربيوية ، وكثير من الادباء الذين يجهلون فوائد الرسم يمنعون أبناءهم من الاشتغال والتمرن في دروس الرسم بقولهم : ما الذي تستفيده من الرسم الذي يضيع الوقت سدى ؟ ولا اريد ولدي أن يكون رساماً .

مسكين ذلك الوالد الجاهل ! لو علم ما للرسم من الفوائد الجمة التي تؤهل الطفل لان يكون رجلا عاملا مفكراً في مستقبله عوضاً عن أن يكتفي بشحن دماغه بنظريات جافة مجردة ، لا يعرف سوى سرد تلك النظريات ولا يتمكن من تطبيق نظرياته في حياته العلمية لكان موقفه تجاه دروس الرسم غير هذا الموقف .

فوائد الرسم

فوائد الرسم كثيرة لا تحصى لانه يخدم الفائدتين :

١ً — الفائدة العملية .

٢ً — الفائدة التربيوية .

الفائدة العملية

لنبحث الآن عن الفائدة العملية ثم ننتقل الى الفائدة التربيوية التي هي غاية دروس الرسم في المدارس الابتدائية .

اذا أراد شخص عمل شيء عند نجار أو حداد أو في معمل من المعامل يحتاج الى الذهاب الى ذلك العامل مراراً متعددة لكي يعطيه الايضاحات اللازمة ، وقد يحتاج الى استعادة العمل مراراً وبذلك يكون قد أضاع وقته ووقت العامل سدى .

فهذا ناتج عن عدم معرفته للرسم ، فلو كان يحسنه لصنع رسماً هندسياً مرقماً لذلك الشيء وقدمه الى العامل ، فقام الرسم عنده مقام الايضاحات والملاحظات فاراح صاحب العمل بذلك نفسه وأراح العامل أيضا وساعد على جودة العمل نفسه .

الرسم اذاً ضروري للعامل ولكل شخص ، والجاهل به لا يمكنه

ان يفهم المخطط البسيط ولا يستطيع انجاز عمله فيتعوق بسبب ذلك تقدمه ونجاحه .

المخططات تساعد رؤساء المعامل على توزيع الاعمال على العمال بسرعة دون أن يضيع الوقت في اعطاء الايضاحات الضرورية لكل عامل على انفراد ، ويستنتج من ذلك أن القدرة على عمل المخطط أو فهم المخططات المعمولة تفيد كل شخص يحترف بأي حرفة كانت وتجعل فيه ملكة ومهارة في اتقان عمله باقل زمن ممكن وتسبب له النجاح في حياته .

الرسم ينمي في الصانع الذوق السليم وملكة الاتقان وزخرفة العمل.

معرفة تزيين الاشياء والاشكال بصورة جميلة تأخذ بمجامع القلوب من الوسائط المهمة التي يتوقف عليها نجاح العامل وتفوقه على اقرانه المنتسبين الى مهنته .

فاذا دققنا في البضائع التي ترد الينا من الممالك الاجنبية نجدها متقنة ومزينة بالصور التي تجلب نظر الانسان وتستهوي قلبه ، لان الانسان ميال بطبعه الى الجمال ولو كان ظاهريا . اذاً للرسم اهمية عظيمة في رواج البضائع في الاسواق التجارية فيجب أن يشغل أهم موقع بين الاعمال المدرسية ووسائل التعليم في المدرسة .

الفائدة التربوية

فائدة الرسم لا تنحصر في الاهياء العلمية ، بل له ايضاً اهميته في التربية الفكرية التي تنمي القوى العقيلة في الطفل .

اذا تتبعنا طرق التدريس وجدناها تنص على وجوب الانتقال في درس الرسم من السهل الى الصعب كما هي الحال في جميع الدروس .

١ — فأسهل عمل في الرسم هو تقليد الشيء المنظور كما هو موجود في الطبيعة . فنضع لاجل ذلك أمام أعين التلاميذ اشياء طبيعية كتقليدها ورسمها . . فلندقق في هذا الاسلوب وماذا نجني به من ثمار للتربية الفكرية .

الطفل عند ما يرسم الشيء الذي امام عينه يضطر أن يدقق في النموذج « الموديل » وكلما أتم شيئاً من رسمه يدقق في ما هو ناقص ومبهم في مشاهداته .

فلازالة ذلك النقص الموجود في مشاهداته يضطر الى التعمق في تدقيقاته وملاحظاته وينفذ ببصره الى فروعه الجزئية .

فبصورة تدريجيه وبالتمرن تحصل عند التلميذ ملاحظة وانتباه يتمكن بهما أن يلاحظ في النظرة الاولى جميع الاجزاء الفرعية بصورة مضبوطة .

٢ — ثم يعقب في الدرجه الثانية رسم اشياء رؤيت من قبل .

فلندقق في هذا النوع وتأثيره في القوى العقلية . لكي يرسم الطفل الشيء الذي رآه من قبل يضطر بضرورة الحال الى أن يتخيل ذلك الشيء امام عينه ثم يدقق في ذلك الخيال ، وبعد أن يرسمه ابتداء ينساق مضطراً الى توجيه جميع انتباهه الى الخيال ليتبين النقص والغموض الموجودين في مشاهداته وذكرياته بصورة جيده .

فنقوي بهذه الصورة عند الطفل قوة الملاحظة والمخيلة التي تؤهله لان يعيد الاشياء التي رآها من قبل بصورة حية وجذابة .

فالتمارين التي تكون من هذا النوع تنمي مخيلة الطفل وذاكرته وملاحظته وانتباهه في آن واحد .

قلنا ان هذا النوع يقوي الذاكرة وذلك لان الطفل عند ما يتخيل الشيء الذي رآه يجتهد في الحرص عليه بجميع اجزائه ويسلط قوة انتباهه على كل ما يقع تحت عينه . وبالتمرن تصبح ذاكرته قوية يتذكر بها كل ما يراه وما يسمعه .

٣ — واخيراً فان الغاية من فن الرسم هي الاستعانة على التوصل الى ايجاد شيء لم يوجد قبل وابتكار اشياء لم تعهد من قبل وبكلمة موجزة هو فن الابداع والاختراع .

فهو أهم قاعدة ترتكز عليها الصنائع ونجاح العمال في العصر الحاضر وتسمى في العرف « الاسلوب الحديث style moderne » .

وهذا الاسلوب هو غاية الفنون ، فقد سمي الفن فناً بوجود هذه الغاية الاساسية ، وكل فن يرتكز على التقليد يخرج عن اسمه ، ولاجل أن يتمكن الطفل من رسم وايجاد اشياء لم يرها من قبل يضطر الى تخيل اشكال متعددة وتركيب هذه الاشكال بعضها مع بعض بصور مختلفة وابداع تلك الاشكال والمناظر المختلفة على صورة خيالية ، وبعد أن يتمكن من رسم وتثبيت هذا الخيال « أي الاشكال والمناظر الموجودة في مخيلته » يشعر الطفل في نفسه بباعث يبعثه الى الباسه حلة انيقة تبعث فيه الحياة .

والدروس التي تكون على هذا النمط تنمي في الطفل المخيلة المبدعة ، فضلا عن ملكة تقدير الابعاد بالنظر والحكم على حركات اليد والاصابع .

فالطفل الذي تمرن واخذ يقدر الابعاد بنظره ويحكم على حركات يده وأصابعه كيفما شاء يتمكن من أن يبدع ويتقن أية صنعة كانت بمدة وجيزة وهذه أهم فائدة للرسم تخرج لنا طلاباً مفكرين يستطيعون الانتساب الى الصناعات على اختلاف انواعها .

عن « مجلة المعلمين والمعلمات » صبحي شعيب